

كريك - كراك

منشورات مكتبة سمير
شارع غورو • هاتف : ٢٢٦٠٨٥ • بيروت

تحْتَ سِنْدِيانَةٍ عَظِيمَةٍ مِنْ سِنْدِيانَات الغابَةِ ، كَانَ صَاحِبُنا خَمُّوسٌ أَبو البَطْنِ السَّمِينِ مَشْغُولا بالتَّفْتِيشِ عَنْ الكَمْأَةِ، يَبْحَثُ الأَرْضَ بِكُلِّ اجْتِهادٍ ، بَيْنَ جُذورِ الشَّجَرَةِ ....

بَغْتَةً ، أَحَسَّ مَطَراً مِن أَشْياءَ صَغِيرَةٍ تَسْقُطُ على ظَهْرِهِ...

بِفْ ، على أَنْفِهِ ! بِفْ ،
على أُذُنِهِ ! فَرَفَعَ خَمُّوسٌ رَأْسَهُ
وَنَظَرَ إلى فَوْقُ فَرَأَى كريكْ ـ
كراك ، القَرْقَذَانَ وَاقِفاً على غُصْنٍ
يَقْرُضُ البَلُّوطَ مَسْرُوراً .

فَأَمَرَهُ خَمُّوسٌ قائِلًا :
« تُبطِّلُ ٱلرَّذالَةَ أَو ... »

فَأَطَاعَ كريك - كراك بِطِيبَةِ خَاطِرٍ ، وَانْتَقَلَ إلى الجِهَةِ الأُخرى مِنَ الشَّجَرَةِ ، وَتَسَلَّقَ إلى غُصنٍ أَعْلى وَأَكْمَلَ بِقَابِلِيَّةٍ جَيِّدَةٍ ، عَلْفَتَهُ الَّتي توَقَّفَتْ .

رَاحَ يَفْلِقُ البَلُّوطَ بِأَسْنَانِهِ ٱلْمُرَوِّسَةِ ، وَيَرْمِي ٱلقِشْرَ إلى مَكَانٍ بَعِيدٍ !

لِسُوءِ الحَظِّ ، سَقَطَ قِشْرُ ٱلْبَلُّوط في هٰذِهِ ٱلْمَرَّةِ على عَائِلَةٍ مِنَ الأَرَانِبِ كَانَتْ نَائِمَةً وَرَاءَ كُوْمَةٍ مِنَ العُشْبِ وَالزَّهْرِ ٱلبَرِّيِّ .

هَبَّ جُنُّونُ الأَرْنَبُ غاضباً:
ـ «أَمَا تَكُفُّ عَن رَمْيِ قِشْرِكَ؟
لَقَدْ وَعَّيتَنَا مِن نَوْمِنا جَميعاً!»
هٰذِهِ ٱلمَرَّةَ أَيْضاً، بِكُلِّ طِيبَةِ
خاطِرٍ، لَمْ يَعُدْ كريك ـ كراك
يَرمِي قِشْرَ البَلُّوطِ نَحْوَ الأَرْنَب.
نَظَرَ إِلى تَحْتِهِ رَأْساً، فَرَأَى فَجْوَةً
في جِذْعِ السِّنْدِيانَةِ، قَالَ: «لن
أُزْعِجَ أَحَداً بَعْدُ!»

ما كَادَ يُتِمُّ كَلِمَاتِهِ حَتَّى زَعَقَ صَوْتٌ مُخِيفٌ، وَخرَجَ مِنَ ٱلْفَجْوَةِ رَأْسُ بُومٍ،

وَرَاحَ يَصْرُخُ قَائِلًا: «ما هذا الإِزْعاجُ! مَنْ هٰذا القَلِيلُ الأَدَبِ الَّذي يُرِيدُ أَن يَجْعَلَ بَيْتِي مَزْبَلَةً؟

خافَ كريك - كراك وَقَرَّرَ أَنْ يَنْتَقِلَ سَرِيعاً، فَقَفَزَ إِلى شَجَرَةٍ أُخْرَى... حَزِنَ كريك-كراك حُزْناً شديداً وفَكَّرَ قائِلًا:

«أَنا أُزْعِجُ ٱلجَمِيعَ ،
وَلَا يُحِبُّني أَحدٌ !» ..

وَبدَلَ أَنْ يَقْفُزَ مِن غُصْنٍ إلى غُصْنٍ ، ابْتَعَدَ إلى طرَفِ ٱلغَابَةِ يُرَافِقُهُ ٱلعُصْفُورُ ، أَبو الحِنِّ ، صَديقُهُ الأَمِينُ . هُنَاكَ بَنى بَيْتاً مِنَ الأَوْراقِ في قَلْبِ شَجَرَةٍ كَثيفَةٍ .

هَا هُوَ في صَباحِ اليَوْمِ التَّالي يَلْمَحُ رَجُلَيْنِ يَحْمِلُ كُلُّ واحِدٍ



مِنهما بندقية صيد
مُتَوَجِّهَيْنِ إلى الغابَةِ.
كانَ الأَوَّلُ يقُولُ:
«لا بُدَّ أَن نَجدَ أَرَانِبَ في
هذِهِ الغَابَةِ، فَنَقْتُلَ بَعْضَهَا.
أَضَافَ ٱلثَّاني:
«إِنْ وَجَدْتُ خِنْزيري الصَّغيرَ
الَّذي هَرَبَ مِنْ مَزْرَعَتي، فَسَآخُذُهُ

إلى مُسْرَحِ ٱلْخَنَازِيرِ ... »

هَتَفَ كريك ـ كراك : « يا

إلٰهِي ! هَذان الرَّجُلَانِ قَاسِيَانِ جدّاً

يَجِبُ أَنْ أُنْذِرَ أَصْحَابِي ! »

أَسْرَعَ ٱلقَرْقَذَانُ الصَّغِيرُ ، قَافِزاً

مِنْ شَجَرَةٍ إلى شَجَرَةٍ ، حَتَّى قَلْبِ

الغَابَةِ .

أَبْصَرَ هُناكَ ٱلبُومَ ٱلعَتيقَ وَاقِفاً على غُصْنٍ فَسَأَلَهُ: «أَيْنَ أَصْدِقائِي؟»

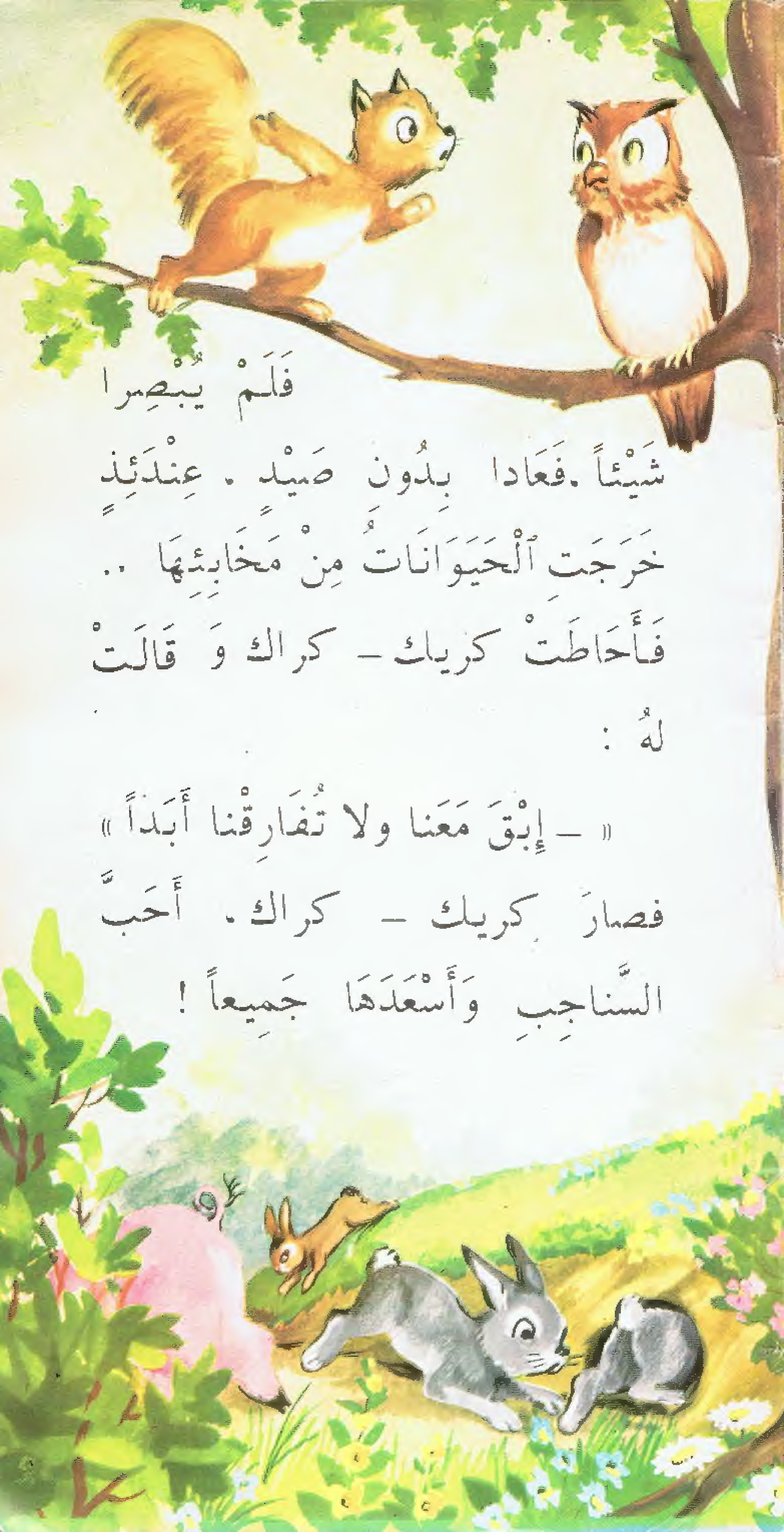
أَجابَ البُومُ: «غَيْرُ بَعيدينَ عن هٰذا ٱلْمَكَانِ. وَسَأُنادِيهِمْ».

لَمَّا سَمعَ خَمُّوسُ الصَّوْتَ خَرَجَ وَتَبِعَتْهُ الأَرانِبُ. فَهَتَفَ بِهِمْ القَرْقَذانُ:

- «إخْتَفُوا في الحَالِ. أَنْتُمْ في خَطَرٍ!»

قَضَى الصَّيَّادَانِ طُولَ ٱلوَقْتِ يَمْشِيانِ في ٱلغَابَةِ...

J. Lagarde



فَلَمْ يُبْصِرا

شَيْئاً. فَعَادا بِدُون صَيْدٍ. عِنْدَئِذٍ

خَرَجَتِ ٱلْحَيَوَانَاتُ مِنْ مَخَابِئِها ..

فَأَحَاطَتْ كريك - كراك وَ قَالَتْ

لهُ :

« - إبْقَ مَعَنا ولا تُفَارِقْنا أَبَداً »

فصارَ كريك - كراك . أَحَبَّ

السَّناجِبِ وَأَسْعَدَهَا جَمِيعاً !


سلسلة سلوة الصّغار
حسّون الصّغير نسيتت
دَبدوب الصيّاد الأرنب الفرحَان
لسعّوبَة كوات - كوات
ناريمَان وَالكنز كريك - كرالك
مُنظّف المدَاخن برسي طائر البنجو
بيف الصّغير الجَدي بشّور